منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تداول مستخدمون صورة نساء يحملن العلم اللبنانيّ، زعموا أنّها لتظاهرة لبنانيّات تحت شعار «تزوجني بلا مهر». الادعاء غير صحيح، فالصورة وزّعتها «فرانس برس» في 2019، وتظهر حركة الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي شهدتها البلاد.

في أعقاب سيطرة حركة طالبان على السلطة في أفغانستان، ظهر مقطع فيديو قيل إنه يُظهر شنق الحركة رجلاً أفغانياً بمروحيّة. لكن الادّعاء غير صحيح، والرجل المعلّق بالطائرة هو عنصر في الحركة كان يثبّت علماً على هوائيّ فوق مكتب والي قندهار.

ظهر منشور يدّعي ان بعثة من جامعة «القاهرة» عثرت في قاع البحر الأحمر، على هياكل عظميّة تعود لجيش أحد الفراعنة، في توافق مع القصّة الواردة في التوراة والقرآن عن خروج بني إسرائيل من مصر في زمن النبيّ موسى. لكنّ الجامعة نفت الأمر.

تنتشر على مواقع التواصل صورة يدّعي ناشروها أنّها للاعب الارجنتيني ليونيل ميسي وعائلته خلال زيارتهم مدينة طنجة المغربيّة. الصورة مركّبة، والأصليّة ملتقطة في إيبيزا الإسبانية ومنشورة على حساب زوجة ميسي الرسميّ.

الحرب السورية تطلق جيلاً من المصورين الصحافيين

بعد عقد من الحرب في سورية التي بدأت باحتجاجات شعبية سلمية، وجد جيل من الشباب أنفسهم يعملون مصورين صحافيين لوكالات أنباء ومؤسسات إعلامية عالمية، لينقلوا مآسي أهلهم، بعدما تعذر وصول الصحافيين الأجانب

عند اندلاع النزاع في سورية، بالكاد كان كل من سمير وعمر وأنس قد أتموا سنوات المراهقة، لتقضي المعارك على أحلامهم، وتدمر بلدهم. ومع وجودهم في مدن محاصرة أو يصعب الخروج منها، باتت عيونهم وصورهم شاهدة على فظائع وانتهاكات طبعت سنوات الحرب. على غرار هؤلاء، وجد عشرات الشبان أنفسهم يعملون مصورين لوكالات الأنباء العالمية ووسائل إعلام كبرى، رغم أن شيئاً لم يربطهم بعالم التصوير قبل اندلاع الحرب، التي بدأت باحتجاجات شعبية سلمية منتصف مارس/آذار 2011، ما لبث أن قمعها النظام بقوة، لتتحول نزاعاً متشعب الأطراف.

يستعيد سمير الدومي الذي يمثّل 16 مصوراً سورياً خصّص «مهرجان فيزا للصورة «معرضاً لهم في بربينيان، جنوب غرب فرنسا، المرة الأولى التي نشر فيها صوراً التقطها. ويقول لوكالة «فرانس برس»: «عند بدء الثورة عام 2011، نشر أشقائي الأكبر مني صوراً للتظاهرات المعارضة للنظام على مواقع التواصل الاجتماعي. وسرعان ما بدأت أفعل الأمر نفسه». في مدينته دوما التي كانت تعدّ أبرز معقل للفصائل المعارضة قرب دمشق، وحاصرتها قوات النظام منذ عام 2013 حتى استعادت السيطرة عليها عام 2018، تخلّى سمير عن أن يصبح طبيب أسنان. وبات هاجسه توثيق ما يجري بتفاصيله، من غارات وحصار واحتماء المدنيين في الملاجئ.

ويوضح رئيس تحرير قسم التصوير في «فرانس برس» ستيفان أرنو: «اتضح حينها أنه لم يعد من المعقول على الإطلاق إرسال صحافيين أجانب إلى سورية»، بعدما شكلوا «هدفاً رئيسياً لعمليات الخطف أو القتل». ونظمت «فرانس برس» حينها ورشة تدريب في تركيا جمعت، وفق أرنو، نحو 15 «مواطناً صحافياً،» بهدف «تعليمهم أساسيات التصوير الصحافي ونقل توقعات الوكالة وميثاقها» إليهم.

ومع الوقت، بات نحو عشرة شبان منهم مصورين متعاونين مع «فرانس برس». ويوضح أرنو أن وجودهم كان ضرورياً، «لمواصلة توفير تغطية متوازنة بين المناطق الموالية للنظام والمعارضة له».

عند اندلاع الحرب، كان أنس خربوطلي قد أتم للتو عامه العشرين، فبدأ بالتقاط الصور. وبعد سنوات، تلقى اتصالاً من وكالة الأنباء الألمانية «دي بي إيه» للتعاون معه. ويروي عن تلك الفترة، عبر الهاتف من محافظة إدلب السورية (شمال غرب)، لـ «فرانس برس»: «كنت بصدد متابعة دروسي لأصبح مهندساً. لكن الحياة أو بالأحرى الحرب قلبت خططي». في إحدى صوره المعروضة في بربينيان، تظهر امرأتان محاطتان بعدد من الأطفال في ملجأ مدمر أمام قدر. ويقول أنس «كان ذلك خلال حصار الغوطة الشرقية، وكانت المرأتان تطهوان أعشاباً لتهدئة جوع أطفالهن»، بعدما فرضت قوات النظام حصاراً محكماً شكل شاهداً على مأساة السوريين خلال سنوات الحرب.

> بدأ العشرات بالعمل مصورين لوكالات الأنباء العالمية

سمير الدومي يمثّل 16 مصوراً سورياً خُصّص معرض لهم في بربينيات (ريمون رودج/ فرانس برس)

في صورة أخرى التقطها سمير الدومي، تحتسي أم محمّد، امرأة في الستينيات، القهوة في منزلها الذي طاوله القصف. ويقول بتأثر «إنها امرأة استثنائية. رغم أنها كانت مصابة، تولت الاهتمام بزوجها المشلول، وكافحت من أجل توفير المياه والطعام. وفي ساعات المساء، كانت تتابع دروساً لتعلم القراءة والكتابة».

ويبدي سمير اعتزازه «بصور هؤلاء الناس العاديين الذين نجوا من الفظائع أكثر من الصور النمطية الأكثر إثارة». وبفضل سلسلة صور التقطها تظهر عمليات إنقاذ مدنيين من تحت الأنقاض، فاز سمير اللاجئ حالياً في فرنسا، وهو مصور متعاون مع «فرانس برس»، بجائزة «وورلد برس فوتو» عام 2016.

يعتبر نائب رئيس قسم التصوير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى وكالة «فرانس برس»، حسن مروة، أنّ هذه النجاحات «تشكّل دليلاً على أن كل هؤلاء الشباب يستحقون الاهتمام وأن نمنحهم الثقة». ويضيف مروة «قد نعتقد أحياناً أنّ بإمكان صحافي أجنبي أن يعالج موضوعاً ما بمزيد من الموضوعية، لكن عندما يخبر أحد السكان المحليين عن معاناة مواطنيه، فهذه طريقة مهمة لإظهار ما يجري حوله».

من محافظة إدلب حيث يقطن ويتعاون مع «فرانس برس»، يعرب عمر حاج قدور عن فخره بتحقيق العديد من أحلامه: «أن أصبح مصوراً صحافياً، وأفوز بجائزة دولية (جائزة فارين عام 2018)، وتُعرض صوري في مهرجان فيزا». ويضيف: «يبقى لي حلم آخر هو رؤية صوري معروضة في الخارج» موضحاً أنه يشعر أحياناً كما لو أنه «مسجون» في بلده. ومنذ اندلاع النزاع، أخذ عمر على عاتقه مهمة أن «يعرف العالم المآسي التي تقع خلف أبواب مغلقة هنا. وما دامت الحرب لم تنته، فإن واجبي أن أبقى شاهداً» عليها.

(فرانس برس)

الغرامات تلاحق «واتساب» في أوروبا

لندن ـ **العربي الجديد**

فرضت تركيا، أول من أمس الجمعة، غرامة على تطبيق «واتساب» لانتهاكه لوائح حماية البيانات الشخصية، وذلك غداة فرض السلطة الرقمية الأيرلندية عقوبة قياسية على تطبيق المراسلة، لسبب مماثل، وقبلهما السلطات الروسية.

وقضت الهيئة التركية لحماية البيانات الشخصية بتغريم «واتساب» مليوناً و950 ألف ليرة تركية (نحو 234 ألف دولار أميركي)، لعدم اتخاذ «الإجراءات اللازمة لتجنب معالجة البيانات الشخصية بشكل يخالف القانون»، وفق ما أعلنت المؤسسة في بيان. و«واتساب» الشركة التابعة لعملاق وسائل التواصل «فيسبوك» تعرضت لانتقادات في يناير/ كانون الثاني الماضي، بعد مطالبة نحو ملياري مستخدم بالموافقة على شروط الخدمة الجديدة التي تسمح لها بمشاركة مزيد من البيانات مع «فيسبوك». وقالت الهيئة التركية إنّها عاقبت «واتساب» لأنّ التطبيق صار يسلب المستخدمين «حرية الإرادة». وأضافت أنّ «المستخدمين ملزمون بإعطاء موافقتهم على العقد برمته».

وكانت السلطات التركية قد حضّت مواطنيها، في يناير/كانون الثاني، على إعطاء الأولوية لاستخدام تطبيق المراسلة المحلي «بي آي بي» الذي طوره مشغل الهاتف المحمول «تركسيل».

كانت أيرلندا قد فرضت الخميس غرامة قيمتها 225 مليون يورو (نحو 267 مليون دولار) على تطبيق «واتساب» التابع لـ«فيسبوك» لانتهاكه قوانين خصوصية البيانات في الاتحاد الأوروبي، بعدما طالبت الهيئة الأوروبية الناظمة بزيادة العقوبة.

وقالت لجنة حماية البيانات في أيرلندا (دي بي سي) إنه طُلب من دبلن «إعادة تقييم الغرامة المقترحة وزيادتها بالاستناد إلى عوامل عدة... وبعد إعادة التقييم هذه، فرضت اللجنة غرامة قيمتها 225 مليون يورو» على «واتساب». وأصدرت الغرامة فيما تستضيف البلاد المقر الأوروبي لـ«فيسبوك». ونظراً إلى أن أيرلندا تستضيف المقر الإقليمي لعدد من الشركات التكنولوجية العملاقة، ومنها «آبل» و«غوغل» و«تويتر»، فإن لجنة حماية البيانات في أيرلندا كانت مسؤولة إلى حد كبير عن مراقبة التزام هذه الشركات بميثاق النظام العام لحماية البيانات في الاتحاد الأوروبي.

> أيرلندا فرضت غرامة قيمتها 225 مليون يورو على التطبيق

وأطلقت الوكالة التحقيق الخاص بـ«واتساب» في ديسمبر/كانون الأول 2018، لمعرفة ما إذا كان تطبيق المراسلة «تخلى عن التزامات الشفافية للنظام الأوروبي العام لحماية البيانات»، في ما يتعلق بإخبار المستخدمين بطريقة استخدام بياناتهم. وشمل ذلك معلومات مقدمة حول معالجة المعلومات بين «واتساب» والشركات الأخرى التابعة لـ«فيسبوك».

وقدّمت لجنة حماية البيانات في أيرلندا قرارها الأولي إلى هيئات أوروبية ناظمة أخرى (مجموعة المنظمين الأوروبيين لخدمات الوسائط المرئية والمسموعة) التي يجب الحصول على موافقتها، في ديسمبر/كانون الأول 2020، لكنها تلقت اعتراضات من ثمان منها.

وبعد الوصول إلى طريق مسدود، بدأت عملية تسوية للمنازعات في يونيو/ حزيران الماضي. واعتمد مجلس حماية البيانات الأوروبي قراراً ملزماً الشهر الماضي طلب من اللجنة زيادة الغرامة.

وفي 26 أغسطس/آب، فرضت محكمة روسية غرامات على شركات «فيسبوك» و«تويتر» و«واتساب»، يصل إجمالي قيمتها إلى 35 مليون روبل روسي (الدولار الأميركي= 73 روبلاً روسياً)، لرفضها فتح مكاتب في روسيا وتخزين البيانات الشخصية للمستخدمين الروس في خوادم على أراضيها، وذلك بموجب القانون الروسي. وأفادت وكالة «إنترفاكس» الروسية بأن الغرامة التي فرضت على شركة «تويتر» قيمتها 17 مليون روبل، والغرامة على «فيسبوك» قيمتها 15 مليون روبل، والغرامة على «واتساب» قيمتها 4 ملايين روبل.

«واتساب» متهم بانتهاك الخصوصية (ادوارد بيرثلوت/Getty)

مهرجان

بين الأول والحادي عشر من سبتمبر/ أيلول الجاري، تُقام الدورة الرابعة لـ«مهرجان بروكسل السينمائي الدولي» في عاصمة بلجيكا وأوروبا، بعد تأجيلٍ سبّبه كورونا

بروكسل السينمائي 4
تمازجٌ ثقافي في عالم قلق

ندى الأزهري

خلال توجّهي إلى مقرّ حفلة افتتاح الدورة الرابعة (1 ـ 11 سبتمبر/ أيلول 2021) لـ«مهرجان بروكسل السينمائي الدولي»، سيراً على القدمين لقربه من الفندق، كان الحديث بالفرنسية مع ضيفين آخرين برفقتي لا يتمّ بيسر. رغم كونهما من بلجيكا، وتحديداً من منطقة الـ«فلاندر» الناطقة بالهولندية في الشمال، وكون الفرنسية اللغة الثانية (حوالي 41 بالمائة يتحدّثونها في منطقة «والونيا») في البلد (اللغة الثالثة الألمانية)، لا يُتقنّ الزوجان الفرنسية، ولا يبدوان مُكترثَين بهذا. المُحادثة حافلة بالطرافة لسوء فهم متوقّع بيننا. عملية الربط بين ربحهما بطاقة بانصب وحضور المهرجان عسيرةً عليّ. لم يتمكّنا من الشرح، بفرنسيتهما الركيكة، العلاقة بين الأمرين، وأنّهما ربحا بطاقة بانصب خاصة تخوّلهما الإقامة ليلة واحدة في فندق فخم.

وحضور افتتاح المهرجان، وما يسبقه ويتبعه من حفلة استقبال، تتمّ فيه لقاءات مع «كبار الشخصيات» من نجوم السينما.

في الحقيقة، أضاف تواجدهما استمتاعاً، وصنع لقاءً غير مُتوقّع. بل هو سوريالي- لي على الأقلّ. واستهلالاً لغوياً واقعياً، يضع مكتشفه فوراً في تعقيدات لم ينتظرها. فالأمر لم يقتصر عليهما. فكلّ منشورات المهرجان وترجمات الأفلام مكتوبة بالفرنسية والهولندية والإنكليزية. وحفل الافتتاح تمّ كذلك بهذه اللغات الثلاث. لكنّ هذه الإطالة لم تنتقص من أجواء مُحتفية طغت عليه، وتلقائية سادته، وضحكات رافقته، لا سيما عند استقبال ومحاورة المخرج الفرنسي ماتيو أمليريك والممثل البلجيكي أريه ورتالنّز وفيلمهما «ضُمّني بقوّة» (2021)، المعروض في الحفلة نفسها.

بعد أنْ كان موعده في يونيو/ حزيران الماضي، تمّ تأجيله إلى الأيام الأولى من سبتمبر/ أيلول الحالي، بسبب كورونا. تَرافُق موعده هذا مع «مهرجان فينيسيا السينمائي» (الدورة الـ78، بين 1 و11 سبتمبر/ أيلول أيضاً) لم يكن عائقاً، فالأهمّ أولاً أنّ تناسب التوقيت مع الجمهور المحلي، كما قالت سيلين ماسي، مديرة مهرجان بروكسل، لـ«العربي الجديد». أهمية هذا الجمهور تتبدّى أيضاً في قيمة الجوائز المالية التي يمنحها

> يضمّ المهرجان ثلاث مسابقات للفيلم الروائي او الوثائقي الطويل

دورة طموحة

في دورته الرابعة هذه، يبدو «مهرجان بروكسل السينمائي الدولي» بعيداً عن المهرجانات التي يُقال عنّها إنّها كبيرة. مهرجانٌ شابّ، يطمح. في دورته هذه ـ إلى دور أكبر، يناسب الموقع الثقافي لبروكسل، وكونها عاصمة تستضيف مقرّ «الاتحاد الأوروبي». مهرجانٌ حديث، حدّ كورونا نشاطه العام الماضي، وغيّر برمجته هذا العام. لكنّ هذا لم يمنعه من بذل جهود وتنظيم نشاطات تهمّ العاملين في السينما، ودعوة عائلة الفنّ السابع في ورشات عمل.

ماتيو امليريك مُقدّما «ضمّني بقوّة» في «كانّ 2021» قبل بروكسل (لاسكال لو سغْرَان/ Getty)

فعاليات

«جرش» الناجي الوحيد من مقصلة كورونا

عمّان ـ **العربي الجديد**

للعام الثاني على التوالي، تغيب المهرجانات العربية الكبرى عن تقديم برامجها الفنية للجمهور، بسبب الإجراءات الاحترازية التي تطبقها دول العالم تحسباً لموجة جديدة من وباء كوفيد 19.

خطوات حذرة في مواجهة كورونا

وفي الوقت الذي جهزت إدارة النشاطات والفعاليات الثقافية في تونس، برنامجي «مهرجان قرطاج الدولي» و«مهرجان الحمامات»، قامت بإلغائهما لاحقاً بعد تزايد نسب الإصابة بالفيروس وتراجع الوضع الصحي هناك، مما أدى إلى نقص الأوكسجين والأسرّة في المستشفيات التونسية، فانضمّ «قرطاج» و«الحمامات» إلى قائمة المهرجانات العربية التي فضلت تعليق فعالياتها مبكراً مثل: «بعلبك» و«بيت الدين» اللبنانيين و«موازين» المغربي و«فبراير» الكويتي و«ربيع سوق واقف» القطري و«الفحيص» الأردني. لكن تحسن الوضع الوبائي في الأردن، ووصول عدد متلقي اللقاحات إلى أكثر من ستة ملايين شخص، دفع الحكومة الأردنية إلى تخفيف الإجراءات الاحترازية، مما ساهم في قرار عودة التعليم الوجاهي في المدارس والجامعات، وتخفيف القيود على التجمعات في الفنادق والأماكن العامة، مما سمح بإقامة الفعاليات الجماهيرية بشروط الالتزام بارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي وحضور ما نسبته 50 بالمائة من سعة المكان، وهو ما انعكس إيجابياً على إقامة الدورة الثانية من «مهرجان عمّان السينمائي» في الثلث الأخير من شهر آب/أغسطس الماضي، وإقامة الدورة العشرين من «معرض عمان الدولي للكتاب» نهاية سبتمبر/أيلول الحالي.

ندوات شعرية

فضلاً عن ترقب قرار الحكومة الأردنية المتوقع بالسماح أيضاً بإقامة الدورة الخامسة والثلاثين لـ«مهرجان جرش للثقافة والفنون» في المدينة الأثرية العتيقة (50 كلم شمالي العاصمة عمّان)، ليكون «جرش» هو المهرجان الفني العربي الوحيد الناجي من مقصلة كورونا، بحضور ما نسبته 50 بالمائة من سعة المسارح، بشرط تلقي الراغبين بالحضور جرعتي لقاح كورونا. ويمتاز برنامج «جرش» هذا العام ببعده الثقافي، حيث أطلقت إدارة المهرجان اسم الشاعر الراحل جريس سماوي على دورة المهرجان، تكريماً لدوره البارز وإسهاماته الثقافية أثناء توليه منصب مدير المهرجان، قبل توليه أيضاً منصب وزير الثقافة، حيث تم تخصيص ندوة تكريمية له يشارك بها شعراء ومثقفون أردنيون وعرب، كما سيتم

> أطلق اسم الشاعر الراحل جريس سماوي على دورة المهرجان

سيحيي جورج وسوف حفلة في يوم الجمعة في 24 سبتمبر/ أيلول الحالي (Getty)

مراجعة

«ماذا لو؟»... تلك الحكايات التي لم تحدث

مسلسل «مارفل: ماذا لو..؟» يعرض على منصة «ديزني +» كجزء من المرحلة الرابعة من عالم «مارفل» السينمائي

عمار فراس

بدأت منصة «ديزني +» مؤخراً بث حلقات المسلسل الكرتوني "مارفل: ماذا لو..؟"، كجزء من المرحلة الرابعة من عالم "مارفل". سلسلة "ماذا لو ...؟" هذه السلسلة بدأت في السبعينيات ككتابة مصوّرة، وفيها تظهر احتمالات لم يشهدها عالم "مارفل" من قبل، فبقيادة "المراقب" الحاضر في الرسوم المتحركة والرسوم المصورة، يطرح في كل حلقة سؤال، يمتلك صيغة سحرية، ويغير واحداً من الاحتمالات التي تغير عالم مارفل كما نعرفه، كان نشاهد مثلاً "ماذا لو خسر الدكتور ستريتج قلبه..لا يديه".

سؤال "ماذا لو ...؟" يحمل صيغة سحرية، هو جوهري في أي فرضية فنيّة، كونه يغذي الفضول ويكتشف الاحتمالات الدفينة فيما نراه، و هذا ما يحاول المراقب أن يخبرنا إياه في كل حلقة، هناك عدد لامتناه من العوالم، كل واحد منها مبني على سلسلة من الاحتمالات التي تشكل وجه العالم. فنحن نعرف مثلاً أن "كابتن أميركا" تم نتيجة تجربة سريّة في الحرب العالمية الثانية لأجل إنهائها. لكن هنا، في هذا المسلسل، نشاهد فرضية أخرى، ماذا لو فشلت التجربة، وحلت مكانه زميلته التي يُحب، وكانت شخصية الكابتن امرأة بريطانيّة.

لا يمكن ضبط الاحتمالات في هذا العوالم، خصوصاً أن المراقب لا يتدخل، بل يشاهد من بعيد، هو يؤكد أن أسمنت الزمن لا يمكن زحزحته أو تغييره، ناهيك عن تلك النقاط أو الأحداث الجوهرية التي لا يمكن تغييرها، كونها تهدد الواقع بكل نسخه، أحداث حاول الدكتور ستريتج التدخل بها لكنه فشل أمام أعين المراقب نفسه.

الملاحظ أن أصوات بعض الشخصيات هي ذاتها الموجودة في عالم "مارفل" السينمائي، فجندي الشتاء وونيك فيوري والفهد الأسود ولوكي، يؤدي أصواتهم ذات الممثلين الذين لعبوا أدوارهم السينمائيّة. لكن أبرز الغائبين، هو روبيرت داوني جونيور، الذي أدى شخصية الرجل الحديدي في العالم السينمائي، ولا وجود له في العالم الكرتوني، والسبب هو ليس الانشغال كما باقي الممثلين، بل تصريحاته المتكررة عن عدم رغبته بلعب هذه الشخصيّة، لكن بعضهم يرجح السبب بأنه لن ينال كما حصل سابقاً نسبة من الأرباح، خصوصاً في ظل الدعوى القائمة من قبل الممثلة سكارليت جوهانسون ضد "ديزني"، إذ تتهم الممثلة الشركة العملاقة بأنها لم تلتزم بالعقد وحرمتها من أرباح البث على منصة «ديزني +».

المثير للاهتمام في المسلسل الكرتوني وخصوصاً في النظرية وراءه أنه لا يحاول تقديم تاريخ بديل، أي ما يتغير في العالم لا يعني تغير النتائج، بل يستعرض المراقب أمامنا جملة من الاحتمالات ضمن منظومة ثابتة ومتماسكة هي «الواقع» وبالرغم من تغير الاحتمالات، إلا أن النتائج ذاتها، وكأنه بذلك يقول، أن لا خصوصيّة للأبطال الخارقين كأفراد وكبشر مميزين، ولو ماتوا جميعاً كما في الحلقة الثالثة، فيمكن استبدالهم، فالبطل الخارق إذا دور ضمن منظومة الواقع، دور مرسوم مسبقاً ومكتوب لأي أحد أن يملأه، مهما تفرعت وتنوعت الاحتمالات.

ننتشارك في الرأي مع بعض النقاد الذين وجدوا المسلسل قصيراً، أي لم يقدم احتمالات شديدة الغرابة أو تثير الدهشة، فالحبكات التي تحدث والحكايات كلها ذات احتمالات قائمة في العالم السينمائي، أي لم يحدث تغيير جوهري في الشخصيات أو العالم الذي تدور فيه الأحداث، ربما الأمر محاولة لجعل السلسلة امتداداً للعالم السينمائي، أو إن أردنا التحذلق، يمكن القول هي محاولة لتأكيد أن "الواقع" لا يمكن تغييره، بل شكله ثابت مهما تنوعت الاحتمالات ضمنه.

المَلِيز للاهتمام في المسلسل الكرتونيّ انه لا يحاول تقديم تاريخ بديل (فيسبوك)

بيعت اللوحة أول مرة عام 2018 (توماغا أكمت/ فرانس برس)

متابعة

لوحة بانكسي للبيع مجدداً

من المرتقب أن تُطرح لوحة لفنان الشارع بانكسي تمزّقت ذاتياً في جزء منها خلال بيعها سنة 2018 مجدّداً في مزاد مقرّر في 14 أكتوبر/تشرين الأول في لندن، وفق ما أعلنت دار «سوذبيز».

ويقدّر سعر «لوف إز إن ذا بن» («الحب في سلّة المهملات») التي كانت معروفة سابقاً باسم «غيرل ويذ بالون» («الفتاة مع البالون») بما بين 4 و6 ملايين جنيه استرليني (بين 5,4 و8,3 ملايين دولار)، بحسب ما جاء في بيان لدار المزادات. والسعر المرتقب الذي لا يُستبعد أن يفوق التوقعات، أعلى بأربع إلى ستّ مرّات من السعر الأصلي الذي بيعت به اللوحة لهاوية جمع لم تُكشَف عن هويتها تستعدّ لإنجاز صفقة مربحة جداً.

وقد اهتزّ عالم الفن بشدّة بفعل التلف الذاتي الجزئي للوحة الفنان البريطاني في 5 أكتوبر/ تشرين الأول 2018 بعيد بيعها في مزاد لدار «سوذبيز» لـ«هاوية جمع أوروبية» في مقابل 1,042 مليون جنيه استرليني (1,356 مليون دولار). إذ فور انتهاء المزاد ووسط ذهول كبير من الحاضرين، تراجع الرسم الذي يظهر فتاة صغيرة حاملة بالوناً أحمر على شكل قلب، إلى الجزء السفلي من اللوحة، وبدا يتقطع تلقائياً بفعل آلة سحق خبأها بانكسي بنفسه. وقد أدت هذه الخطوة إلى تقطيع ما يقرب من نصف اللوحة. وقد صُدمت الشارية في بادئ الأمر، غير أنها أعلنت لاحقاً قرارها الاحتفاظ باللوحة بوضعها الجديد. وحققت مشاهد التمزّق التلقائي انتشاراً كبيراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم. ورغم التشويه اللاحق باللوحة، أو ربما بفضله، ارتفعت قيمة العمل إثر هذه الخطوة التي أراد بانكسي من خلالها التنديد بالمنحى التجاري الطاغي على الفنّ.

ووصفت «سوذبيز» ما حصل وقتذاك بـ«الحدث الفني الأكثر ذهولاً في القرن الحادي والعشرين». ونقلَ بيان دار المزادات عن الشارية قولها: «خلال تلك الأمسية السوريالية قبل ثلاث سنوات، أصبحت عرضاً المالكة المحظيّة للوحة +الحبّ في سلّة المهملات+»، مشيرة إلى أن «الوقت حانَ للتخلّي» عن هذا العمل. كان هذا الرسم الذي أُنجز في بادئ الأمر على جدار في جنوب لندن سنة 2002 التحفة الفنية المفضّلة للبريطانيين قبل طرحه في مزاد. ومذّاك، تثير أعمال الفنّان المتحدر من بريستول والذي يبقى هويّته طيّ الكتمان حماسة المزايدين على الفنون المعاصرة، مع تطرّقه خصوصاً إلى قضايا ساخنة، مثل المهاجرين ومعارضة البريكست والتنديد بالإسلام المتطرّف. وفي آذار/مارس، بيع عمل من صنعه بكزم طواقم الرعاية الصحية في مقابل 20 مليون يورو، وخُصّص هذا المبلغ لخدمة الصحة العامة في بريطانيا.

وتوجه بانكسي سنة 2007 إلى بيت لحم، مخلّفاً وراءه مجموعة من رسوم الغرافيتي على الجدار الأمني تظهر إحداها فتاة تفتش جندياً إسرائيلياً وهو يرفع يديه، فيما بندقيته موضوعة إلى جانبه. وفي عام 2005، أنجز تسعة رسوم، من بينها سلّم موضوع على جدار، وفتاة تطير بها بالونات، ليسلط الضوء على تأثير الجدار في حياة الفلسطينيين.

واستحال الجدار مكاناً للاحتجاجات وفسحة للتعبير السياسي-الفني. وتستقطب الرسوم الجدارية التي تكسوه في بعض الأماكن السيّاح.

> السعر المرتقب هو أعلى بكثير من السعر الأصلي للعمل

(فرانس برس)